تفسد الصلاة الا بترك واجب والا فاي معنى للركوع والسجود اذا المقصود
منها التعظيم والحضور لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما افتى العلماء رضي
الله عنهم بصحة الصلاة بذلك لعجزهم عن الاطلاع على اسرار القلوب وسلموها
الى اربابها ليستفتوا نفوسهم لتدفع الفقها كيد الشيطان وشقشقة ممن
يقول لا اله الا الله وليقيموا الصلاة ولم يفتوا بان ذلك نافع لهم في الاخرة
ما لم يطابق عليه القلب واللسان مع الاخلاص لله والاخلاص لله واجب في سائر
الاعمال والاخلاص هو صفا عن الكدر وخلص من الشوائب قال تعالى من بين فرث
ودم لبنا خالصا فكما ان خلوص اللبن من الفرث والدم فكذلك اخلاص الاعمال
من الريا وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا في الجوهر الفريد
فلينظر هناك وبالله التوفيق ورايت في بعض المجاميع ان الشافعي رضي الله عنه
كان يجلس الى شيبان الراعي ويساله عن مسائل فقيل له مثلك يسال هذا البدوي
فيقول لهم هذا وفق لما علمناه وكان شيبان اميا واذا كان هذا محل الامي
منهم من العلم هكذا فما الظن بايمتهم وقد كان الايمة المجتهدون الشافعي
وغيره رضي الله عنهم يعترفون بنور وفضل علما الباطن وقد قال الامامان
الجليلان الشافعي وابو حنيفة رضي الله عنهما اذا لم تكن العلما اوليا الله تعالى
فليس لله ولي وقد حكي عن غير واحد من الحفاظ ان ابا العباس بن سريج
كان اذا اعجب الحاضرين ما يبديه لهم من العلوم يقول اتدرون من اين لي
هذا انما حصل لي من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد رضي الله عنهم وكان من
دعا شيبان يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعال دعا شيبان الراعي
لما تريد اسالك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي
ملا اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك ان تكفيني شر الظالمين
اجمعين وقد نظم بعضهم قصيدة نظم فيها اسما جماعة من الاوليا قدس الله اسرارهم
فمنها ان كان شيبان وسر سره ما اختفى فاجهد وخل الدعاوي ان كان لك نجد قد
بان

٣٠

بان وفي الرسالة في باب كرامات الاوليا ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره
بيت تسميه الناس بيت السباع كانت السباع تجي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم
ويطعمهم اللحم ثم يخلي سبيلهم وفي كفاية المعتقد في ذكر ما روي من طي الارض
من غير حركة وهو افضل من الطيران في الهوى والمشي على الما عن سهل بن عبد الله
التستري قال توضات يوم جمعة ومضيت الى الجامع وذلك في ايام البداية
فوجدته قد امتلا بالناس وقد هم الخطيب ان يرقى المنبر فاسات الادب ولم
ازل اتخطا رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني
شاب حسن المنظر طيب الرايحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال كيف تجدك
يا سهل قلت بخير اصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفته لي وانا لا اعرفه فبينما
انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاكربني فبقيت على وجل خوفا ان اتخطى
رقاب الناس وان جلست لم يكن لي في صلاة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك
حرقان بول قلت اجل فنزع حرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك
واسرع لتلحق الصلاة قال فغمي علي فلما فتحت عيني واذا بباب مفتوح فسمعت
قايلا يقول لج الباب رحمك الله فولجت فاذا انا بقصر مشيد عالي البنيان
شامخ الاركان واذا بنخلة قايمة واذا بجانبها مطهرة مملوة ما احلا من
الشهد ومنزل للاراقة الما ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي
وارقت الما ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعت مناديا يا سهل ان كنت
قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الحرام عني فاذا انا جالس في مكاني
ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما جرى فقامت
الصلاة فصليت ولم يكن لي شغل الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعت اثره فاذا
به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رايت قلت
كلا قال فلج الباب رحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت المطهرة
والنخلة والحال بعينه فمسحت عيني وفتحتها فلم اجد الفتى ولا القصر وانما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)